ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الوسطية وأثرها على الفرد والمجتمع

أ.د. حذيفة عبود مهدي السامرائي كلية الامام الأعظم الجامعة

المقدمة

الحمد لله الذي جعلنا أمة وسطاً ، وجعل ديننا وسطاً ، لنكون شهداء على الناس ، ويكون الرسول علينا شهيداً ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي سلك سبيل الاعتدال ، فلم يُفْرِط ولم يُفَرِّط ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعدفإن الله قد اختار لهذه الأمة الوسطية في الدين ، وجعلها خير أمة أخرجت للناس ، وصدق الله في وصف هذه الأمة حيث يقول : ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً** ﴾[١]والوسطية سمة بارزة من سمات الشرع الحنيف، فهذه الشريعة الربانية متسمة بأنها شريعة السماحة، ورفع الحرج؛ لأنها موافقة للفطرة السليمة للمرء، والإسلام وسط في كل القضايا الدينية، والدنيوية، والعبادات، والمعاملات.فحملت الأمة الأمانة ، وقامت بالعمارة ، واستحقت خلافة الله في أرضه ، لكنها قد تمر بمنعطفات بين الحين والآخر فتجعلها بين مدٍّ وجزر ، بين قوة وضعف بين إفراط وتفريط . لكن تبقى ميزتها وسطية فضلى ، يحبها الله ، ويرتضيها ، ويأمر بها ، وينهى عما سواها من إفراط أو تفريط هنا أو هناك. ومن هذا المنطلق جاء بحثي هذا بعنوان: ((**الوسطية وأثرها على الفرد والمجتمع**)).

خطة البحث:

ستكون في مقدمة ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة المبحث الأول: تعريف الوسطية ، وبيان أسسها:وفيه ثلاثة مطالب:المطلب الأول: تعريف الوسطية في اللغة المطلب الثاني: الوسطية في الاصطلاح الشرعي المطلب الثالث: أسس الوسطية المبحث الثاني: ملامح الوسطية ، وأدلتها من الكتاب والسنةوفيه ثلاثة مطالب:المطلب الأول: ملامح الوسطية .المطلب الثاني: أدلة الوسطية في القرآن الكريم.المطلب الثالث: أدلة الوسطية في السنة النبوية.المبحث الثالث: أثر الوسطية على الفرد والمجتمع وفيه مطلبان:المطلب الأول: أثر الوسطية على الفرد.المطلب الثاني: أثر الوسطية على المجتمع.**ثم الخاتمة متضمنة النتائج** .

المبحث الأول تعريف الوسطية ، وبيان أسسها

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الوسطية في اللغة :

مادة: (وسط)ذكر علماء اللغة أن جذر ((وسط)) تدل على معانٍ متقاربة؛ منها :العدل، والنصف ، والخيار الأفضل والأجود.أما" وسط " بمعنى العدل، قال أهل اللغة : إن وسط الشيء وأوسطه أعدله. وبمعنى: (بـَيْنَ) كقولك :جلست وسط القوم، أي :بينهم . وتأتي: (وسط) بمعني: المتوسط المعتدل كقولنا: الشيء بين الجيد والرديء، يقال: شيء وسط، أي: بين الجيد والرديء. والدين الوسط :المعتدل الذي لا إفراط فيه ولا تفريط.وواسطة القلادة :الجوهر الذي في وسطها، وهو أجودها، ورجل وسط ووسيط :حسن، ومن خيار قومه وأشرافهم وأعيانهم. ونجد أن العرب أطلقوا كلمة وسطاً وأرادوا معاني الخير والعدل والجودة ، والرفعة والمكانة العالية ، والعرب تصف فاضل النسب بأنه وسط في قومه، وفلان من واسطة قومه أي من أعيانهم ، وهو من أوسط قومه أي: من خيارهم وأشرافهم[٢].

المطلب الثاني: الوسطية في الاصطلاح الشرعي:

أما (الوسطية) في الاصطلاح الشرعي: فإن الوسط لا يخرج عن مقتضى اللغة، وقد استخدم القرآن لفظ الوسط معبراً فيه عن إحدى خصائص هذه الأمة، وإحدى قواعد منهجيتها، قال تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا** ﴾[٣]، ويمكن القول أن الوسطية اصطلاحاً هي (سلوك محمود – مادي أو معنوي يعصم صاحبه من الانزلاق إلى طرفين مُتقابلين – غالبًا – أو مُتفاوتين، تتجاذبهما رذيلتا الإفراط والتفريط، سواء في ميدان ديني أم دنيوي")[٤]أوسط الناس خيارهم وعدولهم ممن تمسكوا بهدي الكتاب والسنّة من غير(إفراط ولا تفريط, فتركوا سبيل الجفاء, ولم يميلوا إلى سبيل الغلوّ))[٥]وقد ذكر العلامة الدكتور يوسف القرضاوي –رحمه الله– في كتابه: كلمات في الوسطية الاسلامية ومعالمها ، في بيان مفهوم الوسطية

، فقال: ((ونعني بها: التوسط او التعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين، بحيث لاينفرد أحدهما بالتأثير ، ويطرد الطرف المقابل ، وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه ، ويطغى على مقابله ويحيف عليه))[٦]ذكر الدكتور وهبة الزحيلي في بيان مفهوم الوسطية: أنها التوسط بين الطرفين، كوسط الدابة والمكان والمرعى والحال المعيشية. وهو ما يعبر عنه لغة بأنه الاقتصاد، أي الوقوف في موقف الوسط والاتزان، فلا جنوح أو شذوذ، ولا ضمور، ولا إفراط ولا تفريط، وقد وصف الله تعالى المتوسط في السلوك والتزام الشرائع الإلهية بالمقتصد، في قوله: ﴿ **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ** ﴾[٧] ، والمقتصد: المتوسط والوسطية في العرف الشائع في زماننا تعني: الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق، وهذا يعني أن الإسلام بالذات دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق، فليس فيه مغالاة في الدين، ولا تطرف أو شذوذ في الاعتقاد، ولا تهاون ولا تقصير، ولا استكبار ولا خنوع أو ذل أو استسلام وخضوع وعبودية لغير الله تعالى، ولا تشدد أو إحراج، ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالى ولا حقوق الناس، ، ولا تعصب ضد الآخرين ولا رفض لهم، ولا إكراه أو إرهاب أو ترويع بغير حق، كما لا إهمال في دعوة الناس إلى دين التوحيد بالحكمة والموعظة الحسنة منعاً من التفريط بواجب تبليغ أو نشر الدعوة الإلهية، وحباً في إسعاد البشرية قاطبة وإنقاذهم من الكفر والضلالة والانحراف[٨]ويقول الدكتور فريد عبد الكريم الفريد، في تعريف الوسطية اصطلاحا: ((هو معني يتسع ليشمل كل خصلة محمودة لها طرفان مذمومان فإن السخاء وسط بين البخل والتبذير والشجاعة وسط بين الجبن والتهور والإنسان مأمور أن يتجنب كل وصف مذموم وكلا الطرفين هنا وصف مذموم ويبقي الخيار والفضل للوسط))[٩].

المطلب الثالث: أسس الوسطية .

أبين فيما يأتي أسس الوسطية التي من شأنها أن تعطينا توضيحاً أكثر لمعنى الوسطية ومفهومها ، وهذه الأسس هي ((الغلو والافراط ، الجفاء والتفريط ، الصراط المستقيم)وسأقف عند هذه الأسس موضحاً لها باختصار غير مخل .

أولاً: الغلو والافراط:

١. الغلو الغلو لغة :هو ارتفاع ومجاوزة قدر، ذكر ابن فارس أن الغلو: ارتفاع ومجاوزة قدر ، وغلا الرجل في الأمر غلوّاً: إذا جاوز حده[١٠]. وقال صاحب لسان العرب : ((غلا في الدين والأمر :جاوز حده وفي التنزيل:﴿ **لا تَغْلُواْ فِي دينكم** ﴾[١١]))[١٢]. هذا معنى الغلو في اللغة.

أما في الاصطلاح :

فلعلماء المسلمين تعريفاتٌ كثيرة لمعنى الغلو، أختار منها التعريفات الاتية:

أ- تعريف ابن تيمية –رحمه الله–: ((الغلو: مجاوزة الحد؛ مجاوزة بأن يزاد في الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك))[١٣] .

ب- تعريف ابن حجر –رحمه الله–: إذ يقول: ((الغلو: المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد))[١٤].

ت- وعرفه الدكتور علي الصلابي بقوله: ((الغلو هو: مجاوزة الحد في الأمر المشروع، وذلك بالزيادة فيه أو المبالغة إلى الحد الذي يخرجه عن الوصف الذي أراده وقصده الشارع العليم الخبير الحكيم.))[١٥] ذكر القرآن الكريم أيتان في النهي عن الغلو بلفظه الصريح، قال تعالى :﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقّ** ﴾[١٦]قال ابن كثير: ((يَنْهَى تَعَالَى أَهْلَ الْكِتَابِ عَنِ الْغُلُوِّ وَالْإِطْرَاءِ، وَهَذَا كَثِيرٌ في النصارى، فإنهم تجاوزوا الحد في عيسى حَتَّى رَفَعُوهُ فَوْقَ الْمَنْزِلَةِ الَّتِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا...))[١٧].**أما الآية الثانية فقوله تعالى:** ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ ﴾[١٨]قال الطبري: ((يقول: لا تفرطوا في القول فيما تدينون به من أمر المسيح، فتجاوزوا فيه الحقَّ إلى الباطل، فتقولوا فيه:"هو الله"، أو:"هو ابنه"، ولكن قولوا:"هو عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه))[١٩].**وقد وردت بعض الأحاديث التي تنهى عن الغلو ، منها:**عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ غداة جمع[٢٠]: ((هلم القط لي الحصى" فلقطت له حصيات من حصى الخذف[٢١]، فلما وضعهن في يده قال: "نعم بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين) [٢٢] وروى الإمام أحمد في مسنده أن رسول الله ﷺ قال: ((اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ، وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ، وَلَا تَغْلُوا فِيه)) [٢٣].

٢. الافراط: الافراط لغة هو: التقدم ومجاوزة الحد. قال ابن فارس: ((يقال: أفرط: إذا تجاوز الحد في الأمر، ويقولون: إياك والفرط، أي لا تجاوز القدر، وهذا هو القياس، لأنه إذا جاوز القدر فقد أزال الشيء عن وجهته))[٢٤] . وقال الجوهري: ((وأفرط في الأمر: أي جاوز في الحد))[٢٥]قال تعالى: ﴿ **قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى** ﴾[٢٦].قال الطبري –رحمه الله–: ((وأما الإفراط فهو الإسراف والإشطاط والتعدي، يقال منه: أفرطت في قولك، إذا أسرف فيه وتعدى، وأما التفريط فهو التواني ، يقال منه فرطت في هذا الأمر حتى فات، إذا توانى فيه)[٢٧] فقد تبين لنا مما سبق أن الغلو والإفراط كلا منهما يصدق عليه تجاوز الحد، لكن قد يحمل أحدهما معنى أبلغ من الثاني في بعض ما

يستعمل فيه، فالذي يشدد على نفسه بتحريم بعض الطيبات، أو بحرمان نفسه منها وصف الغلو ألصق به من الإفراط، والذي يعاقب من اعتدى عليه عقوبة يتعد بها حدود مثل تلك العقوبة فانه يوصف بالتفريط ولا يوصف بالغلو وأشير الى أن كلاً من الغلو والإفراط خروج عن الوسطية، فكل أمر يستحق وصف الغلو أو الإفراط فليس من الوسطية في شيء[٢٨].

ثانياً: التفريط والجفاء :

١. التفريط:التفريط والجفاء: يقابلان الغلو والافراط ، والتفريط في اللغة هو: التقصير والتضييع والترك. قال ابن فارس: ((وكذلك التفريط، وهو التقصير، لأنه إذا قصر فيه فقد قعد عن رتبته التي هي له))[٢٩]. وقال الجوهري: ((فرط في الأمر فرطًا، أي قصر فيه وضيعه حتى فات، وكذلك التفريط))[٣٠].ومنه قول الرسول ﷺ: ((أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِيَّ النَّوْمِ تَفْرِيطٌ))[٣١]. أي: تقصير وتضييع وترك **وقد وردت مادة (فرط) في القرآن في عدة مواضع ، منها:**قال تعالى: **﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا ﴾**[٣٢]. قال الطبري: ((يا ندامتنا على ما ضيعنا فيها))[٣٣]. وقال القرطبي: ((وفرطنا معناه ضيعنا، وأصله التقدم ... فقولهم: فرطنا، أي قدمنا العجز. وقيل: (فرطنا) أي جعلنا غير الفارط السابق لنا إلى طاعة الله و تخلفنا))[٣٤].وقال تعالى: **﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾**[٣٥]. قال الطبري: ((ما ضيعنا إثبات شيء منه ... وقال ابن عباسﷺ: ما تركنا شيئا إلا قد كتبناه في أم الكتاب))[٣٦] .

٢. الجفاء قال ابن فارس: أصل مادة جفا: ((نبو الشيء عن الشيء. من ذلك جفوت الرجل أجفوه، وهو ظاهر الجفوة أي الجفاء. وجفا السرج عن ظهر الفرس وأجفيته أنا))[٣٧] وقال ابن منظور: ((جفا الشيء يجفو جفاء وتجافي: لم يلزم مكانه، كالسرج يجفو عن الظهر وكالجنب يجفو عن الفراش ... وفي التنزيل: **﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾**[٣٨])[٣٩]قال الطبري في هذه الآية: ((تتنحى جنوب هؤلاء الذين يؤمنون بآيات الله الذين وصفت صفتهم، وترفع عن مضاجعهم التي يضجعون لمنامهم، ولا ينامون... وتتجافى: تتفاعل من الجفاء، والجفاء النبو، وإنما وصفهم – تعالى ذكره– بالتجافي في جنوبهم عن المضاجع لتركهم الاضطجاع للنوم شغلا بالصلاة))[٤٠] وفي الحديث عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار))[٤١]وبذلك يتضح أن الجفاء هو النبو والترك، والبعد، ، وأكثر ما تستعمل كلمة جفاء لما هو محرم منهي عنه مثل عقوق الوالدين ، وقطع الارحام.[٤٢]

ثالثاً: الصراط المستقيم: الصراط المستقيم خير ما يجسد معنى الوسطية، وقد ورد ذكره في عدة مواضع في القرآن الكريم ، منها: في أول سورة افتتح ربنا كتابه الخالد بها –سورة الفاتحة ، في قوله تعالى: **﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾**[٤٣].قال الطبري عند تناوله تفسير هذه الآية:((أجمعت الأمة من أهل التأويل جميعا على أن الصراط المستقيم هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، وذلك في لغة جميع العرب، ومن قول الشاعر: أمير المؤمنين على صراط *** إذا اعوج الموارد مستقيم[٤٤]))[٤٥] وقال ابن كثير: ((واختلفت عبارات المفسرين من السلف والخلف في تفسير الصراط، وإن كان يرجع حاصلها إلى شيء واحد، وهو المتابعة لله ورسوله))[٤٦] ويذكر الدكتور علي الصلابي: أن معنى الصراط المستقيم يدل على الوسطية في مفهومها الشرعي الاصطلاحي ، وبخاصة أن ما جعلته لازما لمفهوم الوسطية وإطلاقها قد تحقق في معنى الصراط المستقيم، فالخيرية والبينية ظاهرتان في هذا الأمر، فنجد في سورة الفاتحة لما قال تعالى: **﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾**[٤٧]. عرفه فقال: **﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ ﴾**[٤٨]. ثم حدده فقال: **﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾**[٤٩] فجعل الصراط المستقيم طريق الأخيار، وهم الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهو بين طريقي المغضوب عليهم والضالين[٥٠].

المبحث الثاني ملامح الوسطية ، وأدلتها من الكتاب والسنة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ملامح الوسطية :

نبين في هذا المطلب ملامح الوسطية التي تتميز بها عن غيره . ومن أهم تلك الملامح:((الخيرية ، العدل ، اليسر ورفع الحرج))

أولاً: الخيرية : قال تعالى: **﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾**[٥١]. قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية:(يعني الناس للناس، والمعنى: أنهم خير الأمم وأنفع الناس للناس، إلى أن قال: كما في الآية الأخرى: **﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾**)[٥٢] قال الطبري: ((معنى ذلك: كنتم خير أمة أخرجت للناس، إذا كنتم بهذه الشروط التي وصفهم –جل ثناؤه– بها، فكان تأويل ذلك عندهم: كنتم خير أمة تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله، أخرجوا للناس في زمانكم))[٥٣].

وقد وردت بعض الأحاديث التي تدل على خيرية هذه الأمة منها:

- روى الترمذي في تفسيره لهذه الآية أن رسول الله ﷺ قال: ((أَنْتُمْ تُتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ))[٥٤].

• وقال ﷺ: ((أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء"، فقلنا: يا رسول الله ما هو؟ فقال: "نصرت بالرعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعل التراب لي طهورا، وجعلت أمتي خير الأمم))[٥٥].فهذه الأحاديث مع آية آل عمران تبين خيرية هذه الأمة، التي جعلها الله أمة وسطا.

أبرز أوجه خيرية هذه الامة:

- الوجه الأول: إيمانها بالله –عز وجل
- الوجه الثاني: أنها أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.
- الوجه الثالث: كونها خير الأمم للناس وأنفعهم لهم.
- الوجه الرابع: كونهم أكثر الناس استجابة للأنبياء.
- الوجه الخامس: كونها لا تجتمع على ضلالة.
- الوجه السادس: كون الكتاب الذي أنزل عليها خير الكتب السماوية[٥٦].

ثانياً العدل أما العدل فقد صح فيه الحديث عن رسول الله ﷺ ، حيث فسر قوله تعالى: ﴿ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[٥٧] ، بقوله: ((عدولا))، وذلك في الحديث الذي رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري، حيث قال ﷺ: ((الوسط العدل))[٥٨]، وفي رواية الطبري: قال: (((أُمَّةً وَسَطًا) عدولا))[٥٩] وقال القرطبي: ((الوسط: العدل، وأصل هذا أن أحمد الأشياء أوسطها))[٦٠].ومما يدل على أن العدل من ملامح الوسطية قول الطبري: ((وأما التأويل فإنه جاء بأن الوسط العدل، وذلك معنى الخيار، لأن الخيار من الناس عدولهم ثم ساق الأدلة من السنة وأقوال السلف في ذلك))[٦١].وجوب العدل على هذه الأمة العدل من الأسس والقيم التي جاءت بها جميع الشرائع السماوية، فأنزل الله به كتبه، وأرسل به رسله، **﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾**[٦٢]. أي العدل.والعدل من أهم ما يجب على هذه الأمة أن تفعله، بل و من أعظم ما يميزها عن الأمم، ولم يكتف الحق تبارك وتعالى بإيجاب العدل على هذه الأمة، بل أراد منها أن تجعله خلقا من أخلاقها، وصفة من صفاتها، وصبغة تصطبغ بها من دون الناس، فأمرها أن تكون قائمة بالعدل:**﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لله شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا الله إِنَّ الله خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾**[٦٣]قال الإمام ابن جرير الطبري في تفسير هذه الآية: ((يعني بذلك جل ثناؤه: يا أيها الذين آمنوا بالله، وبرسوله محمد ﷺ ليكن من أخلاقكم وصفاتكم القيام لله شهداء بالعدل، في أوليائكم وأعدائكم، ولا تجوروا في أحكامكم وأفعالكم فتجاوزوا ما حددت لكم في أعدائكم لعداوتهم ولا تقصروا فيما حددت لكم من أحكامي، وحدودي في أوليائكم لولايته من لكم، ولكن انتهوا في جميعهم إلى حدي واعملوا فيه بأمري)[٦٤]فالعدل اذن هو سمة من سمات وسطية هذه الامة ، فهي وسط بين غلو اليهود في الظلم ان تمكنوا ، وتقصير النصارى في نصرة المظلومين.[٦٥]

ثالثا: اليسر ورفع الحرج:

١. اليسراليسر في اللغة: هو الانقياد واللين ، قال ابن منظور: ((اليسر: اللين والانقياد يكون ذلك للإنسان والفرس، وقد يسر ييسر. وياسره: لاينه اليسر ضد العسر، أراد أنه سهل سمح قليل التشديد))[٦٦] اما في الاصطلاح: اليسر والوسع: ((ما يقدم عليه الانسان من غير أن يلحقه مشقة زائدة، ومن غير أن يحتاج لبذل كل ما لديه من طاقة ومجهود))[٦٧].
٢. رفع الحرج: الحرج في اللغة: هو الضيق، عرفه ابن منظور: ((أضيق الضيق، وحرج فلان على فلان: إذا ضيق عليه))[٦٨].وفي الاصطلاح: ((كل ما أدى إلى مشقة زائدة في البدن أو النفس أو المال حالا أو مآلا))[٦٩].فيكون رفع الحرج بمعنى: ازالة وترك ما يؤدي الى المشقة والضيق.يقول الطبري في تفسيره لآية: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٧٠]: ((يقول تعالى ذكره: وما جعل عليكم ربكم في الدين الذي تعبَّدكم به من ضيق، لا مخرج لكم مما ابتليتم به فيه، بل وسَّع عليكم، فجعل التوبة من بعض مخرجا، والكفَّارة من بعض، والقصاص من بعض، فلا ذنب يذنب المؤمن إلا وله منه في دين الإسلام مخرج))[٧١].**الأدلة على التيسير ورفع الحرج من القران الكريم:وردت آيات كثيرة جدًا تبين أن هذا الدين دين يسر، وأن الله قد رفع الحرج عن هذه الأمة فيما يشق عليها، حيث لم يكلفها إلا وسعها ، منها:** قال تعالى: **﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾**[٧٢] ، وقال سبحانه: **﴿يُرِيدُ اللهُ أَن يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾**[٧٣] ، وقال في سورة الشرح: **﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾**[٧٤] ، وفي سورة الطلاق: **﴿سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾**[٧٥] وقال سبحانه: **﴿مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾** [٧٦] ، وفي سورة التوبة: **﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لله وَرَسُولِهِ﴾**[٧٧]. وقال في سورة الأحزاب: **﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللهُ ﴾**[٧٨]. وفي سورة النور: **﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الْمَرِيضِ﴾** [٧٩].

المطلب الثاني: أدلة الوسطية في القرآن الكريم:

الأدلة من القرآن الكريم على وسطية الأمة الاسلامية بلا افراط ولا تفريط ولا غلو كثيرة .. اذكر منها ما يأتي:

١. قول الله تبارك وتعالى: ﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾[٨٠].

تقدم بيان معنى الصراط المستقيم ، وأقوال المفسرين فيه.

٢. قال الله تبارك وتعالى: ﴿ **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾[٨١] يمتن الله سبحانه على عباده المؤمنين أن هداهم إلى الصراط المستقيم، الذي هو سبيل الرسول ﷺ، ومن يتبعه، قال تعالى: ﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[٨٢]. فالصراط المستقيم وسط بين السبل، التي أشارت إليه عدد من الآيات. وعليه فإن هذه الأمة وسط بين الأمم. فوصف الأمة بكونها هديت إلى صراط مستقيم، وأنها على صراط مستقيم، وصف يقتضي الوسطية لها في دينها، بين السبل المعوجة، ذات اليمين وذات الشمال.

٣. قال الله تبارك وتعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾[٨٣]. قال الطبري: ((وأرى أن الله تبارك وتعالى إنما وصفهم بأنهم وسط؛ لتوسطهم في الدين فلا هم أهل غلو فيه – غلو النصارى الذين غلوا بالترهب، وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه – ولا هم أهل تقصير فيه – تقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله، وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم، وكفروا به – ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه، فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها))[٨٤].

٤. نهيه عن الغلو في الحكم بين الناس، حيث أمر بالعدل، والظلم خلاف العدل، وهو ميل إلى أحد الطرفين على حساب الآخر، قال الله تبارك وتعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾[٨٥]. ، وقوله تبارك وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾[٨٦] والآيتان دليل على أمر الله تبارك وتعالى بما هو مقتض لخيرية هذه الأمة، وكون أهلها عدولا؛ فأمر بالحكم بالعدل؛ ليس فقط في حكمهم بعضهم على بعض، بل حتى في حكمهم على أعدائهم. والعدل في الحكم مع الأعداء من مظاهر هذه الخيرية التي خص الله عز وجل بها هذه الأمة.

٥. نهيه عن الغلو في دعاء الله عز وجل، و «الدعاء هو العبادة» ، حيث أمر بالتوسط فيه دون الجهر وفوق المخافتة، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿**قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا**﴾[٨٧].والأمر بابتغاء السبيل بين ذلك يعني أن يكون الدعاء تضرعا دون الجهر وفوق السر، فهذا مظهر من مظاهر الأمر بالتوسط في العبادة، التي هي الدعاء.

٦. نهيه عن الغلو في طلب الدنيا، فلم يأمر بترك الدنيا، والخروج إلى الفيافي، كما لم يأمر بالاستغراق فيها، وكأن الإنسان لا محل له إلا هذه الحياة الدنيا، إنما أمر بالتوسط، فالدنيا بلغة يتبلغ بها الإنسان للآخرة، يأخذ منها بما أحله الله سبحانه وتعالى، ويعيش فيها فيما أباحه الله سبحانه وتعالى، ويستعد بذلك للآخرة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾[٨٨] وهذه الآية فيها دليل على أن ترك التوسط والاعتدال فساد في الأرض، ألا ترى البيان القرآني يقول: ﴿**وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾[٨٩] .فإذا كان العمل في الدنيا وترك السعي للآخرة فسادا في الأرض، فمن باب أولى ترك أمور الصراط المستقيم – وعنوانها تمام صالح الأخلاق – فساد في الأرض.

٧. نهيه عن الغلو في النفقة بالمال، حيث يقول تبارك وتعالى: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا**﴾[٩٠]. ، وقوله تبارك وتعالى: ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا**﴾[٩١].

٨. نهيه عن تحريم الطيبات، وهو من الغلو في التزهد، ونهيه عن الإسراف، وهو من الغلو في الاستغراق في الدنيا وملذاتها، والصراط المستقيم بينهما، يقول تبارك وتعالى: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ – قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ – قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾[٩٢].

٩. ومن الأدلة على وسطية الدين وسماحته، قوله وتعالى: ﴿**مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾(٩٣). ، ويقول تعالى: ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾(٩٤). ، ويقول تعالى: ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ**﴾(٩٥). ويقول تعالى:﴿**وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ**﴾ (٩٦)ووجه الدلالة: أن وصف الله سبحانه وتعالى الدين بأنه يسر، وبأن الله ما جعل علينا فيه من حرج، وأن الله يريد أن يخفف عنا، كل هذا يدل على أن الغلو في الدين غير مطلوب، بل ليس هو من الدين، وأن التوسط هو سمة الدين ومنهاجه(٩٧).

المطلب الثالث: أدلة الوسطية في السنة النبوية:

أبين في هذا المطلب بعض الاحاديث النبوية ، التي توضح لنا أهمية الوسطية في ديننا الحنيف، وهي:

١. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: ((خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا ثُمَّ قَالَ: هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ. ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ سُبُلٌ مُتَفَرِّقَةٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ**﴾(٩٨)))(٩٩) قال ابن تيمية رحمه الله: ((أصل الدين أن الحلال ما أحله الله ورسوله، والحرام ما حرمه الله ورسوله، والدين ما شرعه الله ورسوله، ليس لأحد أن يخرج عن الصراط المستقيم، الذي بعث الله به رسوله، قال الله تعالى: ﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾(١٠٠) ، وفي حديث عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ: أنه خط خطا وخط خطوطا عن يمينه وشماله، ثم قال: هذه سبيل الله، وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ثم قرأ:(١٠١) ﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ**﴾(١٠٢)وقد ذكر الله تعالى في سورة الأنعام والأعراف وغيرهما ما ذم به المشركين، حيث حرموا ما لم يحرمه الله تعالى كالبحيرة والسائبة، واستحلوا ما حرمه الله كقتل أولادهم وشرعوا دينا لم يأذن به الله، فقال تعالى: ﴿**أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ**﴾(١٠٣)، ومنه أشياء هي محرمة جعلوها عبادات كالشرك والفواحش مثل الطواف بالبيت عراة وغير ذلك))(١٠٤).

٢. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ(إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ)(١٠٥) ووجه الدلالة في هذا الحديث: أن الوسطية هي الخيرية، ومحاسن الأخلاق ومكارمها هي الوسط بين طرفين؛ وكل ما يدعو إليه الدين هو من مكارم الأخلاق التي هي أوساط للخصال الذميمة المكتنفة بها من طرفي الإفراط والتفريط .ولا ينازع في أن الغلو خلق ليس من مكارم الأخلاق، فصح أن الدين لم يأت به، لأنه إنما جاء لصالح الأخلاق ومكارمها.

٣. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: ((جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا. فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا. وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ .وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا. فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي)(١٠٦)ووجه الدلالة: أن الرسول ﷺ بين أن التشدد في العبادة ليس من سنته؛ فإذا كان التشدد في العبادة ليس من سنته، فمن باب أولى التشدد والمبالغة والغلو في الأمور الأخرى قال ابن حجر العسقلاني: ((قَوْلُهُ: «فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» المراد بالسنة: الطريقة، لا التي تقابل الفرض. والرغبة عن الشيء الإعراض عنه إلى غيره والمراد: من ترك طريقتي وأخذ بطريقة غيري فليس مني، ولمح بذلك إلى طريق الرهبانية فإنهم الذين ابتدعوا التشديد كما وصفهم الله تعالى، وقد عابهم بأنهم ما وفوه بما التزموه، وطريقة النبي ﷺ الحنيفية السمحة، فيفطر ليتقوى على الصوم، وينام ليتقوى على القيام، ويتزوج لكسر الشهوة وإعفاف النفس وتكثير النسل وقوله: " فَلَيْسَ مِنِّي " إن كانت الرغبة بضرب من التأويل يعذر صاحبه فيه، فمعنى: " فَلَيْسَ مِنِّي " أي: على طريقتي، ولا يلزم أن يخرج عن الملة، وإن كان إعراضا وتنطعا يفضي إلى اعتقاد أرجحية عمله، فمعنى: " فَلَيْسَ مِنِّي ": ليس على ملتي؛ لأن اعتقاد ذلك نوع من الكفر. وقال الطبري: فيه الرد على من منع استعمال الحلال من الأطعمة والملابس، وآثر غليظ الثياب وخشن المأكل.قال عياض: هذا مما اختلف فيه السلف: فمنهم من نحا إلى ما قال الطبري، ومنهم من عكس واحتج بقوله تعالى: ﴿**أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا**﴾(١٠٧) قال: والحق أن هذه الآية في الكفار، وقد أخذ النبي ﷺ بالأمرين قلت: لا يدل ذلك لأحد الفريقين إن كان المراد المداومة على إحدى الصفتين، والحق أن ملازمة استعمال الطيبات تفضي إلى الترفه والبطر، ولا يأمن من الوقوع في الشبهات؛ لأن من اعتاد ذلك قد لا يجده أحيانا، فلا يستطيع الانتقال عنه فيقع في المحظور كما أن منع تناول ذلك أحيانا يفضي إلى التنطع المنهي عنه، ويرد عليه صريح قوله تعالى: ﴿**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ**

﴿لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[١٠٨] كما أن الأخذ بالتشديد في العبادة يفضي إلى الملل القاطع لأصلها، وملازمة الاقتصار على الفرائض مثلا، وترك التنفل يفضي إلى إيثار البطالة وعدم النشاط إلى العبادة وخير الأمور الوسط))[١٠٩].

٤. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ. هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ. هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ))[١١٠] .والمتنطعون هم – كما قال شراح الحديث –: المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم. والحديث ظاهره خبر عن حال المتنطعين، إلا أنه في معنى النهي عن التنطع وهو دليل على أن التوسط والاعتدال في الأمور هو سبيل النجاة من الهلاك؛ فإنه إذ ذم التنطع وهو المغالاة والمجافاة وتجاوز الحد في الأقوال والأفعال، فقد دل على أن المطلوب هو التوسط، وذلك متصور في الطرفين؛ فمثلا شأن الدنيا من تشدد في طلبه والسعي وراءه دون الآخرة، فقد تنطع في طلبها، وهلك، ومن تشدد في مجافاتها والغلو في تركها والبعد عنها، فقد تنطع، وهلك، والتوسط بينهما هو المطلوب[١١١].

٥. وذكر أن الغلو في التعبد من سمات طائفة تمرق من الدين كما يمرق السهم من الرمية.عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: ((بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ! فَقَالَ: وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ. فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ! فَقَالَ: دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ وَهُوَ قِدْحُهُ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ، وَأَنَا مَعَهُ فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ، فَأُتِيَ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَعَتَهُ))[١١٢].فهؤلاء غلوا في العبادات – والعبادات الدينية أصولها الصلاة والصيام والقراءة – بلا فقه؛ فآل الأمر بهم إلى البدعة، فقال: «يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ» ، وأمر بقتلهم، فإنهم قد استحلوا دماء المسلمين وكفروا من خالفهم، وجاءت فيهم الأحاديث الصحيحة [١١٣].

٦. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا، وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ، وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ[١١٤]))[١١٥]((والمُشَادَّةُ بالتشديد: المغالبة، يقال: شَادَّهُ يُشَادُّهُ مُشَادَّةً إذا قَاوَاهُ، والمعنى لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب))[١١٦]والحديث نص في أن الدين يسر، وأن الدين قصد وأخذ بالأمر الوسط، فلا يفرط المرء على نفسه، ولا يفرط.

٧. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: ((قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَدْيَانِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ))[١١٧]. ينص الحديث أن الإسلام حنيفية سمحة، والسماحة تتنافى مع الغلو والتشدد فيه.

٨. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا))[١١٨] .والحديث يأمر بالتيسير وترك التنفير والتعسير، مما يستلزم ترك الغلو وطلب الوسط، إذ اليسر هو السماحة وترك التشدد، وخير الأمور الوسط. وقد بوب البخاري على الحديث في كتاب الأدب " باب قول النبي ﷺ: «يسروا ولا تعسروا» ، وكان يحب التخفيف واليسر على الناس ". وقد أخذ العلماء بهذا الأمر، فقعدوا قاعدة فقهية هي من قواعد الفقه الكبرى والتي عليها مدار الفقه الإسلامي، وهي قاعدة: " المشقة تجلب التيسير، ومن فروعها: " الضرورة تبيح المحظورة "، " الرضا بأهون الضررين لدفع أعلاهما إذا لم يكن من أحدهما بد "[١١٩].

٩. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ: «هَاتِ الْقُطْ لِي، فَلَقَطْتُ لَهُ حَصَيَاتٍ هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ، فَلَمَّاوَضَعْتُهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ: بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ»[١٢٠] ((الْغُلُوُّ هُوَ الْمُبَالَغَةُ فِي الشَّيْءِ وَالتَّشْدِيدُ فِيهِ بِتَجَاوُزِ الْحَدِّ، وَفِيهِ مَعْنَى التَّعَمُّقِ يقال: غَلَا فِي الشَّيْءِ يَغْلُو غُلُوًّا، وَغَلَا السِّعْرُ يَغْلُو غَلَاءً إِذَا جَاوَزَ الْعَادَةَ، وَالسَّهْمُ يَغْلُو غَلْوًا، بِفَتْحٍ ثُمَّ سُكُونٍ، إِذَا بَلَغَ غَايَةَ مَا يُرْمَى))[١٢١].والحديث نص صريح في النهي عن الغلو في الدين، فمنهاج الدين وسبيله هو السماحة والتيسير وترك التشدد في حدود ما جاء في الشرع.ومن فوائد الحديث تنبيهه على قضية خطيرة جدا، وهي أن الغلو في الدين من أسباب هلاك الأمم قبلنا، فالقصد القصد. وتعظيم الأمر والنهي من الدين، ومن التعظيم لهما ترك الغلو فيهما.

المبحث الثالث أثر الوسطية على الفرد والمجتمع

يتكون المجتمع الصالح من الأفراد الصالحين، وبصلاح الفرد صلاح الأمة والدولة والمجتمع، فإذا ما صلح المجتمع، سادت السكينة والمودة والمحبة وشعر الناس بنعمة الإخاء الإيماني، وانطلقوا يبحثون عن موارد الرزق، وترقي الأحوال، وتجنب المفاسد والمضار.وإذا كان هناك شيء من التكاليف الشاقة للأفراد، واختل ميزان الحق والعدل والتوسط في الأمور، وانعدمت الحريات التي هي تعبير عن الوسطية، وقع المجتمع فريسة

الأمراض الفتاكة، والانحرافات القاتلة.إن للوسطية آفاقا بعيدة المدى، لأنها إيجابية النفع، فتكاد السلبيات أو الأخطاء تنعدم أو تكون في طريقها إلى الذوبان والنسيان، وذلك لما تفرزه من آثار اجتماعية ملموسة، من إشاعة المحبة، وتنامي المودة، والابتعاد عن التعصب، والأحقاد، وتوفير الثقة للآخرين وإحسان التعامل معهم، وصارت أحوال الأسرة والمجتمع في طمأنينة وشعور بالاستقرار، وتفرغ للإنجاز والعطاء، والتزام الحق والعدل، والبعد عن الشر والفتنة والفساد في الأرض.فما من مشكلة اجتماعية تثور إلا وكان سببها شذوذا في التخطيط والعمل، أو انحرافا عن المقصد الشريف. أما حال الوسطية فتكون من أهم الأسباب الداعية إلى الاستقرار والوئام، وإسعاد الفرد والجماعة، وتقدم المدنية وازدهار الحضارة[١٢٢].**وفي هذا المبحث سأبين أثر الوسطية على الفرد والمجتمع ، وذلك في مطلبين:**

المطلب الأول: أثر الوسطية على الفرد.

المطلب الثاني: أثر الوسطية على المجتمع.

المطلب الأول: أثر الوسطية على الفرد:

للوسطية آثار كبيرة ومهمة على الفرد في المجتمع الاسلامي ، تنعكس ايجابيا على سير الحياة ، فمن آثار الوسطية على الفرد:

١. حلاوة الايمان ، والسلامة من الوقوع في الزيغ والانحراف والتطرف ، والشرك والنفاق والتكفير؛ لأن الوسطية تدعو الى العقيدة السليمة الصحيحة البعيدة عن افراط النصارى وتفريط اليهود ، والبعيدة عن غلو بعض الفرق الاسلامية. قال ﷺ: ((ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ))[١٢٣].

٢. نيل مغفرة الله ورحمته وكرامته ورضوانه، قال تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ {١٣} أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾**[١٢٤]. الاستقامة من معاني الوسطية .

٣. رجاء رحمة الله وعفوه، والبعد عن القنوط واليأس، لأن دين الله وسط بين الرجاء والخوف ، والبعد عن الوسطية والتزام الغلو والتطرف منهجاً يقود الى القنوط والياس ، فيسبب حالة الاحباط .

٤. البعد والنجاة من البدع والابتداع في الدين، وذلك بأحداث ما ليس فيه ، وخاصة في مجال القطعيات ، قال ﷺ : ((مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ))[١٢٥].

٥. الفهم الصحيح لمعنى التشدد والتيسير، وضبط قواعدهما؛ لان هناك من يفهمهما على غير المعنى الحقيقي لهما ، مما يسبب ارباكاً عند كثير من المسلمين.

٦. الدوام والاستمرار على الطاعات دون كلل ولا ملل ، وذلك لعدم وجود مشقة او حرج ، تدفع الى التهاون في أداء الواجبات ، يقول النبي ﷺ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ))[١٢٦].

٧. الاستقرار النفسي والعاطفي ، والهدوء الوجداني، الذي يبعث على الرضا بقضاء الله وقدره ، وتعظيم شعائر الله ، وحفظ الحقوق ، واحترام الناس والصبر عند الشدائد ، والشكر عند النعم، وهذا يحفظ التوازن، ويقي من الوقوع في الرذائل ، ((ومن مال غضبه إلى الإفراط حتى جره إلى التهور واقتحام الفواحش فينبغي أن يعالج نفسه لينقص من سورة الغضب ويقف على الوسط الحق بين الطرفين فهو الصراط المستقيم وهو أرق من الشعرة وأحد من السيف فأن عجز عنه فليطلب القرب منه ... فليس كل من عجز عن الإتيان بالخير كله ينبغي أن يأتي بالشر كله ولكن بعض الشر أهون من بعض وبعض الخير أرفع من بعض)) [١٢٧].

٨. مجاهدة النفس ، والارتقاء بها الى المعالي، ودوام المراقبة والمحاسبة لها والتوبة. وهذا يكبح جوانب سلبية كثيرة في النفس البشرية، تدور بين الافراط والتفريط؛ كالكبر والغرور والرياء الذي قد يوصل الى الغلو.

٩. نبذ التعصب للرأي أو المذهب ، واحترام الرأي المخالف. ومحاولة اقناعه بالحوار الهادف ، والعلم والحلم ، وهذا أثر قوي من اثار الوسطية على الفرد والمجتمع معاً ، لو تمسكنا به لكانت هناك حلول لكثير من مشاكلنا وتجاوزنا بها كثيراً من الاختلافات التي تؤدي الى الفرقة .

المطلب الثاني: آثار الوسطية على المجتمع:

للوسطية آثار مهمة على المجتمع ، نبينها في هذا المطلب ، على النحو الاتي:

١. الامتثال الطوعي والجماهيري لشعائر الاسلام من غير اكراه ولا خوف ولا غلو ولا تفريط ، بسبب وجود الفهم الوسطي السليم للدين ، من حيث التيسير والتشديد ، وانعكاس اعتدال الافراد على المجتمع.

فاذا تحقق منهج الاعتدال والتوسط في التعامل بين افراد المجتمع الواحد ، تحققت اثار الوسطية في اسمى معانيها.

٢. انتشار المحبة ، وتنامي المودة والثقة، وزوال الاحقاد، واحسان التعامل والتعاون مع الجميع، وقد جسد هذا المعنى جلياً رسول الله ﷺ في قوله: ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى))[١٢٨].

٣. سلامة الدين والنفوس والأعراض والأموال، من الاعتداء والابتداع والاهدار .

٤. حفظ الحقوق وأداءها والتزام الواجبات، تحفظ الحقوق بكافة أنواعها ، وتؤدى الواجبات بكافة أنواعها بسماحة ويسر وتواضع، ومن غير تشديد ، ولا تضييق على النفس أو على الغير.

٥. انتشار الوعي والفهم الصحيح للأحداث والوقائع؛ بالتفريق بين شريعة الله السمحاء ، وبين ما يصدر عن البشر من أفعال سيئة ومضرة، التي يود اصحابها اعطاءها صبغة الدين والجهاد. لان مؤشرات الغلو والتطرف المبادرة في القتل او التوسع في التكفير، ليس في القران ولا في السنة النبوية ما يوحي بشيء من ذلك .

٦. نعمة الامن والسلام والاستقرار، والتفرغ للعمل والابداع والعمل الصالح، لا شك ان رسالة الاسلام جاءت لخير البشرية جمعاء، وتحقيق الامن والامان ، والسلم والسلام ، والهدوء والاستقرار، ((وصارت أحوال الأسرة والمجتمع في طمأنينة وشعور بالاستقرار، وتفرغ للإنجاز والعطاء، والتزام الحق والعدل، والبعد عن الشر والفتنة والفساد في الأرض. فما من مشكلة اجتماعية تثور إلا وكان سببها شذوذا في التخطيط والعمل، أو انحرافا عن المقصد الشريف. أما حال الوسطية فتكون من أهم الأسباب الداعية إلى الاستقرار والوئام، وإسعاد الفرد والجماعة، وتقدم المدنية وازدهار الحضارة)) [١٢٩].

٧. تعظيم الحق والعلم بفقه الخلاف والاختلاف وآدابه ، وهذا اثر كبير من اثار الوسطية على الافراد والجماعات. والمنهج الوسطي بكامل اركانه وضوابطه، يحقق تعظيم الحق ، وأدب الاختلاف ليس عند العلماء فقط ، بل عند العوام والكبار والصغار . والتعصب ممقوت ومناف للاعتدال والوسطية .

٨. ضبط القيم الاصيلة والدخيلة عن حضارة الاسلام، وتحصين الاجيال من التيارات الهدامة ؛ التي تتأرجح بين الغلو والتمييع ، وهذا الضبط للقيم؛ من نتائج الفكر الوسطي المعتدل .

٩. وضوح وجلاء محددات وضوابط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وممارسته على وجهه الصحيح .

١٠. بروز الاسلام في أحسن صورة والحرص على تحبيبه للغير ، وهذا ابرز اثار الوسطية في المجتمع ، والامل المنشود ان تنعكس تعاليم الدين السمحة على المجتمع بأسره ومفاصله .

١١. تفعيل الاجتهاد الجماعي في ايجاد حلول للمسائل ، وعدم التفرد بالرأي من غير مشورة ولا تأني ، وتعميق دراسة السياسة الشرعية في ضوء المتغيرات الاقليمية والدولية .

١٢. سيادة الحوار بالتفاهم لا بالقوة ، وتفعيله داخليا في الاسرة والمدرسة والمسجد ، وفي كل مكان بين الاخوة في الدين والدم والوطن، ثم خارجيا مع المخالف في الدين والملة واللغة ، وعدم اقصاء الاخر[١٣٠].

الخاتمة

أسأل الله العلي القدير أن يحسن خاتمتنا في الأمور كلها ، ويوفقنا في الدنيا والآخرة، والحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ، الذي أعانني على انجاز هذا البحث ، وفي الختام أستخلص النتائج الآتية:

١. ذكر علماء اللغة أن جذر" وسط " تدل على معانٍ متقاربة؛ منها :العدل، والنصف ، والخيار الأفضل والأجود. ونجد أن العرب أطلقوا كلمة وسطاً وأرادوا معاني الخير والعدل والجودة ، والرفعة والمكانة العالية ، والعرب تصف فاضل النسب بأنه وسط في قومه، وفلان من واسطة قومه أي من أعيانهم ، وهو من أوسط قومه أي: من خيارهم وأشرافهم.

٢. وأما في الاصطلاح الشرعي: فإن الوسط لا يخرج عن مقتضى اللغة، وقد استخدم القرآن لفظ الوسط معبراً فيه عن إحدى خصائص هذه الأمة، وإحدى قواعد منهجيتها، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾[١٣١]، ويمكن القول أن الوسطية اصطلاحاً: ((سلوك محمود – مادي أو معنوي – يعصم صاحبه من الانزلاق إلى طرفين مُتقابلين – غالبًا – أو مُتفاوتين، تتجاذبهما رذيلتا الإفراط والتفريط، سواء في ميدان ديني أم دنيوي")).

٣. للوسطية أسس مهمة وهي: ((الغلو والافراط ، الجفاء والتفريط ، الصراط المستقيم)).

٤. عرف ابن حجر الغلو بأنه: ((المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد)). وعرفه الدكتور علي الصلابي: ((الغلو هو: مجاوزة الحد في الأمر المشروع، وذلك بالزيادة فيه أو المبالغة إلى الحد الذي يخرجه عن الوصف الذي أراده وقصده الشارع العليم الخبير الحكيم.)).

٥. **جاء في القرآن الكريم آيتان في النهي عن الغلو بلفظه الصريح، قال تعالى ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقّ ﴾. أما الآية الثانية فقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ ﴾**(١٣٢).

٦. عرف الامام الطبري الافراط بأنه: ((الإسراف والإشطاط والتعدي، يقال منه: أفرطت في قولك، إذا أسرف فيه وتعدى، وأما التفريط فهو التواني ، يقال منه فرطت في هذا الأمر حتى فات، إذا توانى فيه)).

٧. الصراط المستقيم خير ما يجسد معنى الوسطية، وقد ورد ذكره في عدة أماكن في القرآن الكريم ، منها: في أول سورة افتتح ربنا كتابه الخالد بها – سورة الفاتحة ، في قوله تعالى: ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾(١٣٣).

٨. للوسطية ملامح تتميز بها عن غيرها ، من أهمها: ((الخيرية ، العدل ، اليسر ورفع الحرج)).

٩. **الأدلة من القرآن الكريم على وسطية الأمة الاسلامية بلا افراط ولا تفريط ولا غلو كثيرة .. منها:** قول الله تبارك وتعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾(١٣٤). قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

١٠. **في السنة النبوية أدلة كثيرة تبين لنا أهمية الوسطية في ديننا الحنيف منها:** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: ((خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا ثُمَّ قَالَ: هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ. ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ سُبُلٌ مُتَفَرِّقَةٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾(١٣٥)))(١٣٦). وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا، وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ، وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ)).

١١. **للوسطية آثار مهمة على الفرد والمجتمع:** منها:

- حلاوة الايمان ، والسلامة من الوقوع في الزيغ والانحراف والتطرف.
- نيل مغفرة الله ورحمته وكرامته ورضوانه.
- رجاء رحمة الله وعفوه، والبعد عن القنوط واليأس، لأن دين الله وسط بين الرجاء والخوف.
- البعد والنجاة من البدع والابتداع في الدين.
- الفهم الصحيح لمعنى التشدد والتيسير، وضبط قواعدهما.
- نبذ التعصب للرأي أو المذهب ، واحترام الرأي المخالف. ومحاولة اقناعه بالحوار الهادف ، والعلم والحلم .
- الامتثال الطوعي والجماهيري لشعائر الاسلام من غير اكراه ولا خوف ولا غلو ولا تفريط ، بسبب وجود الفهم الوسطي السليم للدين.
- سلامة الدين والنفوس والأعراض والأموال، من الاعتداء والابتداع والاهدار.
- انتشار الوعي والفهم الصحيح للأحداث والوقائع؛ بالتفريق بين شريعة الله السمحاء ، وبين ما يصدر عن البشر من أفعال سيئة ومضرة.
- نعمة الامن والسلام والاستقرار، والتفرغ للعمل والابداع والعمل الصالح.
- تعظيم الحق والعلم بفقه الخلاف والاختلاف وآدابه ، وهذا اثر كبير من اثار الوسطية على الافراد والجماعات.
- وضوح وجلاء محددات وضوابط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وممارسته على وجهه الصحيح .
- بروز الاسلام في أحسن صورة والحرص على تحبيبه للغير ، وهذا ابرز اثار الوسطية في المجتمع.
- سيادة الحوار بالتفاهم لا بالقوة ، وتفعيله داخليا في الاسرة والمدرسة والمسجد ، وفي كل مكان بين الاخوة في الدين والدم والوطن. **وختاماً : أسأل الله أن أكون قد وفقت في بحثي هذا ، فحسبي أني كنتُ حريصاً عليه ، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعل ذلك حسنة ومثوبة لي ولوالديَ ولأساتذتي وإخواني وأحبائي ، وأن يكون هذا البحث ذكراً طيباً لنا في صحائف أعمالنا يوم نلقاه .. آمين .**

المصادر

١. أثر الفتوى في تأكيد وسطية الأمة: اعداد الشيخ عبد الله ال خنين ، بحث مشارك فيه في ندوة رابطة العالم الاسلامي المعنونة (الفتوى وضوابطها) ، منشور على موقع الالوكة www.alukah.net .

٢. إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٣. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ، دار العلم للملايين–بيروت ، ط ١٥ ، ٢٠٠٢ .

٤. اقتضاء الصراط المستقيم: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، ت: المحقق: ناصر عبد الكريم العقل ، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان ، ط٧ .

٥. بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو: مجموعة من العلماء ، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥هـ .

٦. البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، مكتبة المعارف – بيروت.

٧. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: العلامة محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة – بيروت.

٨. تذكرة الحفاظ: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ .

٩. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ت: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، – بيروت ، ط: – ١٤١٩ هـ .

١٠. تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الفكر – بيروت – ، ط١ ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.

١١. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م

١٢. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

١٣. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ، ت: محمد عبد المعيد ضان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند – ، ط٢ ، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٤. رفع الحرج في الشريعة الاسلامية: د. محمد صالح بن حميد ، دار الاستقامة، ط ٢ ،١٤١٢هـ.

١٥. سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ، ت: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط ، دار بن كثير – دمشق – ، ط١ ، ١٤٠٦هـ.

١٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٨. صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣ .

١٩. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٠. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢١. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٢٢. طبقات الحنابلة: محمد بن أبي يعلى أبو الحسين ، ت: محمد حامد الفقي ، دار المعرفة – بيروت.

٢٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ .

٢٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩.

٢٥. كلمات في الوسطية: د.يوسف القرضاوي ، دار الشروق– مصر ، ط٣ .

٢٦. لسان العرب: لابن منظور، ط دار المعارف–مصر .

٢٧. مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ،عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٢٨. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ .
٢٩. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، ، ط دار الفكر.
٣٠. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، ت: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية – بيروت – ، ط١ ، ١٩٩٥.
٣١. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين أبي المحاسن يوسف ... تغري بردى الأتابكي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي – مصر.
٣٢. الوسطية في الترفيه بين المشروع والممنوع: د.رانيا نظمي، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الاسلامية في جامعة الازهر فرع الاسكندرية ، العدد ٢٦ ، ٢٠١٠ .
٣٣. الوسطية في السنة النبوية دراسة تأصيلية، د.عقيلة حسين ، دار ابن حزم–بيروت ، ط١ .
٣٤. **الوسطية في القرآن الكريم: د. علي الصلابي ، مكتبة الصحابة – الشارقة ، ط١–٢٠٠١ .**
٣٥. **الوسطية في ضوء القواعد الكلية والمقاصد الشرعية: أحمد بن حسن المعلم ، بحث منشور على موقعه الرسمي http://mualm.com .**
٣٦. الوسطية مطلباً شرعياً وحضارياً: د.وهبة الزحيلي ، بحث منشور على الانترنت .

هوامش البحث

(١) البقرة: ١٤٣.
(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، باب الواو والسين ، ١٠٨/٦ ، ط دار الفكر. ولسان العرب: لابن منظور، مادة: وسط ، ٤٨٣٢/١ ، ط دار المعارف–مصر .
(٣) البقرة: ١٤٣ .
(٤)الوسطية في ضوء القواعد الكلية والمقاصد الشرعية: أحمد بن حسن المعلم ، بحث منشور على موقعه الرسمي http://mualm.com ، ص ٢.
(٥)أثر الفتوى في تأكيد وسطية الأمة: اعداد الشيخ عبد الله ال خنين ، بحث مشارك فيه في ندوة رابطة العالم الاسلامي المعنونة (الفتوى وضوابطها) ، منشور على موقع الالوكة www.alukah.net ، ص٧ .
(٦)كلمات في الوسطية: د.يوسف القرضاوي ، دار الشروق– مصر ، ط٣ ، ص ١٤ .
(٧) فاطر: ٣٢ .
(٨)ينظر: الوسطية مطلباً شرعياً وحضارياً: د.وهبة الزحيلي ، بحث منشور على الانترنت ، ص ٥.
(٩)ينظر: الوسطية في الترفيه بين المشروع والممنوع: د.رانيا نظمي، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الاسلامية في جامعة الازهر فرع الاسكندرية ، العدد ٢٦ ، ٢٠١٠ ، ص ١٣ .
(١٠) ينظر: مقاييس اللغة: ، باب: الغين واللام، ٣٨٨/٤ .
(١١) النساء: ١٧١ .
(١٢) لسان العرب: ١٥ / ١٣٢ .
(١٣) اقتضاء الصراط المستقيم: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، ت: المحقق: ناصر عبد الكريم العقل ، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان ، ط٧ ، ١ / ٣٢٨ .
(١٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ ، ١٣ / ٢٧٨ .
(١٥) الوسطية في القرآن الكريم: د. علي الصلابي ، مكتبة الصحابة – الشارقة ، ط١–٢٠٠١ ، ص ٤٦.

(١٦) النساء: ١٧١ .

(١٧) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ت: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، – بيروت ، ط: – ١٤١٩ هـ ٤٢٤/٢ .

(١٨) المائدة: ٧٧ .

(١٩) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م ، ١٠ / ٤٧٨.

(٢٠)(غداة جمع): ((هي بفتح الجيم وإسكان الميم وهي: المزدلفة)). شرح النووي على مسلم (٩/ ٢٧).

(٢١)حصى الخذف: ((وهو نحو حبة الباقلاء)) شرح النووي على مسلم (٨/ ١٩١).

(٢٢) أخرجه ابن ماجة في سننه: كتاب المناسك ، باب: قدر حصى الرمي، ٣٠٢٩ (٢/ ١٠٠٨) ، وابن حبان في صحيحه: كتاب الحج ، باب رمي جمرة العقبة، ٣٨٧١ (٩/ ١٨٣) ، وقال عنه المحقق شعيب الأرناؤوط: ((إسناده صحيح على شرط مسلم، رجال ثقات رجال الشيخين)). المصدر نفسه

(٢٣) أخرجه الامام أحمد في مسنده: مسند المكيين، ١٥٥٣٥ (٢٤/ ٢٩٥). وقال المحقق شعيب الأرناؤوط: ((حديث صحيح، وهذا إسناد قوي)) المصدر نفسه .

(٢٤) مقاييس اللغة: لابن فارس ، ٤ / ٤٩٠ .

(٢٥)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ٣ / ٢٨٥ .

(٢٦) طه٤٥:

(٢٧)جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري ، ١٨ / ٣١٤ .

(٢٨)ينظر : الوسطية في القرآن الكريم: د. علي الصلابي ، ص٥١ .

(٢٩) مقاييس اللغة: لابن فارس ، ٤ / ٤٩٠.

(٣٠) الصحاح: للجوهري ، ٢٨٥/٣ .

(٣١) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة، ٣١١ (١/ ٤٧٢).

(٣٢)الأنعام: ٣١.

(٣٣) تفسير الطبري: ١١ / ٣٢٥ .

(٣٤) الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي ، ٦ / ٤١٣ .

(٣٥)الأنعام٣٨.

(٣٦) تفسير الطبري: ١١ / ٣٤٥ .

(٣٧) مقاييس اللغة: مادة: (جفو) ، ١ / ٤٦٥ .

(٣٨) السجدة: ١٦ .

(٣٩) لسان العرب: مادة: (جفا) ، ١٤ / ١٤٧ .

(٤٠) تفسير الطبري: ٢٠ / ١٧٨ .

(٤١) أخرجه الامام أحمد في مسنده: مسند أبي هريرة، ١٠٥١٢ (١٦/ ٣٠٥) ، قال المحقق شعيب الأرناؤوط: ((حديث صحيح)) المصدر نفسه.

(٤٢) ينظر: الوسطية في القرآن الكريم: د. علي الصلابي ، ٥٦ .

(٤٣) الفاتحة: ٦ .

(٤٤) هذا البيت لجرير يمدح هشام بن عبد الملك. ينظر: الكامل في اللغة والأدب: (٢/ ١٠٣).

(٤٥) تفسير الطبري: ١ / ١٧٠ .

(٤٦) تفسير ابن كثير: ١ / ٥١ .

(٤٧)الفاتحة: ٥ .

(٤٨)الفاتحة: ٦.

(٤٩)الفاتحة: ٧

(٥٠) الوسطية في القرآن الكريم: د. علي الصلابي ص ٦٣ .

(٥١) ال عمران: ١١٠ .

(٥٢) تفسير ابن كثير: ٢ / ٨٠ .

(٥٣) تفسير الطبري: ٧ / ١٠٢ .

(٥٤) أخرجه الترمذي في سننه: أبواب تفسير القران،٣٠٠١ (٥/ ٢٢٦) ، والحاكم في المستدرك: كتاب معرفة الصحابة ، ذكر فضل هذه الأمة ، ٦٩٨٧ (٤/ ٩٤) ، وقال: ((هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ)) .

(٥٥) أخرجه الامام أحمد في مسنده: مسند علي بن أبي طالبﷺ ، ٧٦٣ (٢/ ١٥٦)، وقال المحقق شعيب الارنؤوط: ((إسناده حسن من أجل عبد الله بن محمد بن عقيل، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين)) .

(٥٦) ينظر: الوسطية في القران الكريم: د.علي الصلابي، ص ٧١ وما بعدها.

(٥٧) البقرة: ١٤٣ .

(٥٨) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب تفسير القران ، باب قوله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) ، ٤٤٨٧ (٦/ ٢١).

(٥٩) ينظر: تفسير الطبري ، ٣ / ١٤٣ .

(٦٠)الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، ٢ / ١٥٣ .

(٦١) تفسير الطبري: ٣ / ١٤٢ .

(٦٢) الحديد: ٢٥ .

(٦٣) المائدة: ٨ .

(٦٤) تفسير الطبري: ١٠ / ٩٥ .

(٦٥) ينظر: الوسطية في القران الكريم: د.علي الصلابي، ص١١٨ .

(٦٦) لسان العرب: ٢٩٥ ، (يسر) .

(٦٧)رفع الحرج في الشريعة الاسلامية: د. محمد صالح بن حميد ، دار الاستقامة، ط ٢ ،١٤١٢هـ. .ص ١٣ .

(٦٨) لسان العرب: ٢ / ٢٣٣.

(٦٩) رفع الحرج في الشريعة الاسلامية: ص٤٧ .

(٧٠) الحج: ٧٨ .

(٧١) تفسير الطبري: ١٨ / ٦٨٩ .

(٧٢)البقرة: ١٨٥

(٧٣)النساء: ٢٨

(٧٤)الشرح: ٥-٦

(٧٥)الطلاق: ٧.

(٧٦)المائدة: ٦

(٧٧)التوبة: ٩١.

(٧٨)الأحزاب: ٣٨

(٧٩)النور: ٦١

(٨٠) الفاتحة: ٥ – ٦ – ٧ .

(٨١)البقرة: ٢١٣.

(٨٢)الأنعام: ١٥٣.

(٨٣)البقرة: ١٤٣ .

(٨٤) تفسير الطبري: ٣ / ١٤٢ .

(٨٥) النساء: ٥٨.

(٨٦) المائدة: ٨

(٨٧) الإسراء: ١١٠

(٨٨)القصص: ٧٧.

(٨٩)القصص: ٧٧.

(٩٠)الفرقان: ٦٧.

(٩١)الإسراء: ٢٩.

(٩٢)الأعراف: ٣١ – ٣٣.

(٩٣)المائدة: ٦.

(٩٤)البقرة: ١٨٥.

(٩٥)النساء: ٢٨.

(٩٦)الحج: ٧٨.

(٩٧) ينظر: بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو: مجموعة من العلماء ، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥هـ ، ص ٢٠ وما بعدها .

(٩٨)الأنعام: ١٥٣.

(٩٩) أخرجه الامام أحمد في مسنده: مسند عبد الله بن مسعودﷺ ، ٤١٤٢ (٧/ ٢٠٧) ، وابن حبان في صحيحه: المقدمة، باب ما جاء في الابتداء بحمد الله، ٧ (١/ ١٨١)، وقال المحقق شعيب الأرناؤوط: ((اسناده حسن)) . المصدر نفسه.

(١٠٠)الأنعام: ١٥٣.

(١٠١) سبق تخريجه.

(١٠٢)الأنعام: ١٥٣.

(١٠٣)الشورى: ٢١ .

(١٠٤) مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ،عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ١٠ / ٣٨٨ .

(١٠٥) أخرجه الامام أحمد في مسنده: مسند أبي هريرة ﷺ، ٨٩٥٢ (١٤/ ٥١٢) , وقال المحقق شعيب الأرناؤوط: ((صحيح، وهذا إسناد قوي، رجاله رجال الصحيح)). المصدر نفسه.

(١٠٦) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ٥٠٦٣ (٧/ ٢) .

(١٠٧)الأحقاف: ٢٠.

(١٠٨)الأعراف: ٣٢ .

(١٠٩) فتح الباري: ٩ / ١٠٥ – ١٠٦ .

(١١٠) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، ٧ (٤/ ٢٠٥٥) .

(١١١) ينظر: ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، ص٣٥ .

[١١٢] أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الاسلام، ٣٦١٠ (٤/ ٢٠٠) ، ومسلم في صحيحه: كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج، ١٤٨ (٢/ ٧٤٤).

[١١٣] ينظر: مجموع الفتاوي ، ١٠ / ٣٩٢ .

[١١٤] من الدلجة: ((بضم الدال المهملة وإسكان اللام سير آخر الليل أو الليل كله)). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: للقسطلاني (١/ ١٢٤).

[١١٥] أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الايمان ، باب الدين يسر ، ٣٩ (١/ ١٦).

[١١٦] فتح الباري: ١ / ٩٤ .

[١١٧] أخرجه الامام أحمد في مسنده: مسند عبد الله بن العباس، ٢١٠٧ (٤/ ١٦) .

[١١٨] أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب فضل العلم، ٦٩ (١/ ٢٥) .

[١١٩] ينظر: ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، ١ / ٣٩ .

[١٢٠] سبق تخريجه .

[١٢١] فتح الباري: ١٣ / ٢٧٨ .

[١٢٢] ينظر: الوسطية مطلبا شرعيا وحضاريا: د. وهبة الزحيلي . ص ٩ .

[١٢٣] أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاكراه ، باب من اختار التل والضرب، ٦٩٤١ (٩/ ٢٠).

[١٢٤] الاحقاف: ١٣ – ١٤ .

[١٢٥] أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، ٩ / ١٠٧ ، ومسلم في صحيحه: كتاب الأقضية ، ١٨ (٣/ ١٣٤٣) .

[١٢٦] أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب اللباس ، باب الجلوس على الحصير، ٥٨٦١ (٧/ ١٥٥).

[١٢٧] إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ٣ / ١٦٩.

[١٢٨] أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة ، باب تراحم المؤمنين ، ٢٥٨٦ (٤/ ١٩٩٩).

[١٢٩] الوسطية مطلبا شرعيا وحضاريا: د.وهبة الزحيلي ، ص٩.

[١٣٠] ينظر: في موضوع أثر الوسطية كتاب: الوسطية في السنة النبوية دراسة تأصيلية، د.عقيلة حسين ، دار ابن حزم–بيروت ، ط١ ، ٢٠١١ ص٢٤٢ وما بعدها.

[١٣١] البقرة: ١٤٣ .

[١٣٢] المائدة: ٧٧ .

[١٣٣] الفاتحة: ٦ .

[١٣٤] الفاتحة: ٥ – ٦ – ٧ .

[١٣٥]الأنعام: ١٥٣.

[١٣٦] سبق تخريجه.